[122] حقيقة الامر يا اسرع الحاسبين لكون الازمنة والزمانيات بالنسبة إليه كالان والامكنة والمكانيات بالنسبة إليه كالنقطة وهى مطوية عنده بل الكل مقهورة لديه وجمع متفرقات شتى واحد فذلكتها عليه يا اسمع السامعين إذ يترتب على وجوده تعالى ما يترتب على جميع القوى والمدارك لان معطى الكمال احق به هو وهو سمع كله بصر كله لا ان الكل له بعض ومع ذلك يسمع بكل سمع ويبصر بكل بصر فكما يحضر الاصوات لقوة من قوانا وهى خبيرة بهذا العالم السمع كذلك جميع الاصوات بل تسبيحات الاشياء ودعواتها وطلباتها حاضرة لنفس ذاته وقد مر ان علمه يرجع إلى سمعه وبصره لكونه حضوريا شهوديا لا ان سمعه وبصره يرجع إلى علمه واية حضور المسموعات والمبصرات لوجودة تعالى لا لجارحة منه لانتفائها عنه وجود نبينا (ص ع) حيث كان يرى من خلفه فكان هو صلى ا عليه وآله بحسب وجوده الجسماني البشرى بصرا كله مثلا فان من يقدر على ايجاد جليدية هي بقدر العدسة أو روح بخارى له مقدار مخصوص يقدر على ايجاد اعظم منه واكبر فان الصغر والكبر لا يغير حال الشيئ في الامكان والامتناع والفاعل تعالى شانه في كمال القدرة فبدنه البشرى كان له خاصية الجليدية والروح البخاري وكيف لا وهو مجاور الروح النوري الالهى فكان روحا مجسدا وجسدا مروحا وقد مر ان اخوان التجريد يشرق عليهم انوار منها ما يخطفون به ويعلقون في الهواء ويجذبون ويمشون إلى السماء فما ظنك بمن هو اطهر الطاهرين واشد تجردا من كل المجردين بعد الحق كما قال (ص ع) انا النذير العريان بلفظ المسند المعرف باللام المقصور على المسند إليه وهو صلى ا عليه وآله مملو من نور ا وبهائه وسمعه وبصره ومظهر بجميع اسمائه وقائل من رانى فقد راى ا فجسده المطهر صار عين روح ا ونوره فما ورد من امثال هذه الكلمات والمعجزات في حقه قطرة من قطرات بحار كماله ولمعة من لمعات انوار جماله فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة ا لا توصف فهو يريد بارادة ا ويقدر بقدره ا كما قال حسنة من حسناته قعلت باب خيبر بقوة ربانية لا بقوة جسدانية وفى اشعار الجامى از وجود خود چو نى كشتم تهى * نيست از غير خدايم آكهى وللطافة جسده بلطافة روحه المطهر في الغاية عرج إلى مقام قاب قوسين أو ادنى في لحظة ورجع ونعم ما قال أبو نواس ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى إذا ملئت بصرف الراح * خفت وكادت تستطير بماحون ان الجسوم تخف بالارواح يا ابصر الناظرين قد علم الكلام فيه والسالك إذا تحقق بمعنى هذين الاسمين جعل شمته التادب فلا يمد رجله ولا يضع جنبه على الارض في الملا وفى الخلا ولا يشتغل